على صعيد آخر، أبدت أوساط في الوفد الفلسطيني الى مؤتمر مدريد معارضتها لخطوة التعيين المقترحة. وانتقد كل من رئيس الوفد، د. حيدر عبدالشافي، وعضوا الوفد، د. زكريا الآغا وعبدالرحمن حمد، الاحاديث عن التشكيل. وقال بعضهم، في حضور ندوات عقدت مؤخراً، انه من السابق لأوانه الدخول في مشاريع من هذا النوع (**المصدر نفسه**، ١٩/١١/١٩٩١)؛ ممّا اضطر ابو رحمة الى تذكير معارضيه، وخصوصاً المطالبين باجراء انتخابات لاختيار أعضاء المجلس البلدي، بأن الموضوع «ليس بأيدينا»، وانه منذ العام ١٩٤٥ لم تشهد غزة أي انتخابات على صعيد مجلسها البلدي، وظلّ تشكيل المجلس يتمّ بالتعيين، وكان آخر المجالس المعيّنة حل من قبل سلطات الاحتلال في العام ١٩٨٠. وأضاف ابو رحمة: «عندما [تقع] الانتخابات سوف نقوم بتسليم المجلس لمن يفوز» (**القدس العربي**، ٢٢ ـ ٢٤/١١/١٩٩١).

غزو استيطاني

فجر التاسع من تشرين الاول (اكتوبر)، أقدم عشرات المواطنين من طلاب المدرسة الدينية «عطيرت كوهانيم» على احتلال منازل عدة في قرية سلوان المجاورة للقدس الشرقية، ورفعوا عليها علم اسرائيل. تقع المنازل على بُعد عشرات الامتار من سور القدس شرقاً. وجاءت عملية احتلالها بعد تسلّم ٢٦ عائلة فلسطينية من سلوان اخطارات من «حارس أملاك الغائبين»، تنذرهم باخلاء بيوتهم التي يقيمون فيها منذ العام ١٩٦٧، في وقت واصلت المحكمة الاسرائيلية بحثها في دعوى أقامها عدد من اصحاب المنازل ضد أوامر اجلائهم عن منازلهم (**الحياة**، ١٠/١٠/١٩٩١). ويعود أحد البيوت المصادرة الى فاطمة احمد قراعين. وتمّ اقتحامه من خلال حفرة احدثها المستوطنون في سقف احدى الغرف بعد ان دخلوا شقة مجاورة يقطنها عمر الطويل وكان وزوجته نائمين في تلك اللحظة. وتصدّى اصحاب البيت والمستأجرون من الجيران العرب وسكان المنطقة للمهاجمين، لكن قوات من الجيش الاسرائيلي حضرت الى المكان واخرجت الجميع من البيت. أمّا البيت الثاني، فيعود لموسى احمد العباسي وشقيقته زريفة، ويقع في المنطقة المسمّاة «وادي حلوة»، واقتحمه المهاجمون من أسوار مجاورة نزلوا من عليها باستعمال الحبال، وتمكّنوا من اقتحام احدى البنايات وأغلقوا أبوابها وسكانها في الداخل، الى ان حضرت قوات الجيش وأخرجتهم عند الساعة الخامسة صباحاً. وقد فشل المستوطنون في اقتحام عدد من البيوت الاخرى، بسبب صلابة ابوابها وتصدّي السكان لهم. ويعود البيت الثالث الى موسى خضر العباسي الموجود في عمّان حيث يقيم، في بيته، قريب له يدعى جميل العباسي. وتمّ اقتحام البيت في الوقت عينه الذي اقتحمت فيه البيوت الاخرى. وكان العباسي وعائلته قد غادروه في زيارة لأحد أقاربهم بعد ان وضعوا اسلاكاً شائكة حول البيت (**القدس العربي**، ١١/١٠/١٩٩١).

وكان أعضاء الكنيست، غيئولاه كوهين واليا كيم عتسيوني (هتحياه) وميخائيل ايتان (ليكود) يتنقلون بين المنازل، داعين الى الاعتصام فيها بعد ان طلبت الشرطة الاسرائيلية من المستوطنين اخلاءها، حيث شاركوهم اعتصامهم محتمين بحصانتهم البرلمانية التي تمنع الشرطة من اخراجهم بالقوة. ولم يخف المفتش العام للشرطة، يعقوب تيرنر، علم الشرطة بنيّة المستوطنين احتلال منازل في سلوان. لكنه صرّح بأنه حذّر من القيام بأي عمل دون ابلاغ الشرطة (**الحياة**، ١٠/١٠/١٩٩١). وكانت دائرة «حارس أملاك الغائبين» وضعت يدها قبل سنوات عدة على بيتين في سلوان، وضعتهما تحت تصرّف شركة عميدار للاسكان، وكلاهما يقع في المنطقة التي تمّ اقتحامها مؤخراً. وهناك جهود مكثّفة للسيطرة على هذه المنطقة العربية بحجة انها تقوم على انقاض مدينة داود. فقد سبق لسلطات الاحتلال ان أغلقت، قبل سنوات، منطقة «طنطور فرعون» في سلوان التي يخترقها الشارع الرئيس الذي يربط سلوان بالقدس قرب كنيسة الثمانية؛ وكانت حجتها ان الشارع يمر فوق قبور يهودية. وتمتد المنطقة من سور القدس، من الجهة الشرقية، الى رأس العامود، وتعود ملكيتها للأوقاف الاسلامية (**القدس العربي**، ١١/١٠/١٩٩١).

لم تأت هذه العمليات الاستيطانية مصادفة، بل جاءت جزءاً من حملة اسرائيلية توقّع مراقبون ان تتواصل في أنحاء مختلفة من القدس الشرقية،